Issn:2437-0967 مجلة اللغة الوظيفية
المجلد8،العدد2
2021

تجليات الحجاج في التراث البلاغي العربي

The demonstrations of pilgrims in the Arab rhetorical heritage

خالد عماري * (1)

جامعة البليدة (2) علي لونيسي (الجزائر)

(مخبر اللغة العربية وآدابها)

ek.amari@univ-balida2.dz

د.أنيسة بن تريدي (2)

جامعة البليدة (2) علي لونيسي (الجزائر)

bentridia@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2021/07/24	تاريخ القبول:2021/12/19	تاريخ النشر:2021/12/28

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى البحث في النظرية الحجاجية عند علماء البلاغة العرب، إذ كانت لهم بعض الجهود والإرهاصات في وضع بعض المفاهيم البلاغية الحجاجية، فلا تكاد تخلو كتب البلاغة من تداول مصطلح الحِجاج، أو الإحتِجاج أو المحُاجّة ولا سيما في الخطاب البلاغي، وقد أولى العرب قديما اهتماما خاصا للكلام والتخاطب، فكانوا يقسمون الكلام بحسب المتَلقي ودرجات فهمه وطبقته الاجتماعية، فكانوا يراعون أحوال المخاطَب، ولهذا كانت وظيفة البلاغة العربية الإمتاع الإقناع، بحيث يمارس المخاطب على المتلقي نوعا من السلطة والضغط يحمله على التصديق بمدلول الخطاب ويقوم هذا الإقناع على أساليب البلاغة العربية وآلياتها المتعددة .

الكلمات المفتاحية: الحجاج، التراث البلاغي، الخطاب، الإقناع، المتلقي.

* خالد عماري.

Abstract:

This study seeks to research the argument theory among Arab rhetoric Scientists, as they had some efforts and foreshadowing in developing some rhetorical and argumentative concepts. The books of rhetoric are hardly devoid of the circulation of the term argument, or terms denoting it, especially in rhetorical discourse, and the ancient Arabs paid special attention to speech and communication, so they divided speech according to the recipient, his degrees of understanding and his social class, as they were taking into account the conditions of the recipient of the speech, which made the function of Arabic rhetoric to entertain and persuade, so that the preacher exercises a kind of authority and pressure on the recipient, making him believe in the meaning of the speech, and this persuasion is based on the methods of Arabic rhetoric and its multiple mechanisms.

Keywords: argument, rhetorical heritage, discourse, persuasion, recipient.

1.مقدمة:

الحجاج مصطلح قديم يضرب بجذوره في التراث البلاغي العربي، وهو ما يفسر حضوره في المعاجم والمدونات البلاغية القديمة، فمعناه اللغوي لا يختلف كثيراً عن تعريفه من ناحية الاصطلاح، وارتبط مفهوم الحجاج بعلم البلاغة عند البلاغيين العرب بالعملية التواصلية الحوارية التي يسعى المُخاطب من خلالها استمالة المتلقي وإقناعه عبر آليات البلاغة المتعددة، فيظهر من خلالها أن المتكلم يمارس عملية تخييلية إمتاعية لكن الأمر الخفي هو استدراج المتلقي وإقناعه بأطروحته المعروضة، وعليه فقد كانت لعلماء البلاغة بعض الجهود والإرهاصات للنظرية الحجاجية، وكان ذلك من خلال إدراكهم التام بأحوال المخاطب والسياقات المتعددة التي يرد فيها الكلام، يقول أبو هلال العسكري "وإذا كان موضع الكلام على الإفهام فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيخاطب السوقي بكلام السوقة، والبدويّ بكلام البدو، ولا يتجاوز به عما يعرفه إلى ما لا يعرفه فتذهب فائدة الكلام، وتعدم منفعة الخِطاب."[1] ونهدف في هذه الدراسة إلى الكشف عن الإجراءات الحجاجية التي تزخر بها بلاغتنا العربية، وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتتبع واستقراء ما أنتجه علماء البلاغة العرب وما أحدثوه من مفاهيم تكاد أن تكون الباكورة الأولى لهذا العلم قبل أن يظهر في المنجز اللساني التداولي الغربي، ولبلوغ الغاية من هذا البحث نطرح التساؤل الآتي: هل كانت هناك إرهاصات للنظرية الحجاجية عند علماء البلاغة العرب؟ وأين تجلت مظاهر الحجاج في علم البلاغة العربي؟

2. مصطلح الحجاج في اللّغة والاصطلاح:

1.2 لغة: الحجاج في اللغة: نعني به الغلبة بالحجة، وجاء في لسان العرب لابن منظور"حَاجَجْته أُحَاجُه حِجَاجًا وُمحَاجَةً حتى حَجَجْتُه أي غَلَبْتُه بالُحجَج التي أدليت بها، والُحجّة: البرهان، وقيل الحُجّة ما دوفع به الخصم. وهو رجل مَحجاج أيْ جدِل. والتَحاج التخاصُم، وجمع الُحجة حُجج وحِجاج، وحَاجه محاجّة وحِجاجًا، نازعه الُحجّة." وفي حديث الدجال: "إن يخرج وأنا فيكم فأنا حَجِيجهُ أي مُحاجُه ومُغالبه بإظهار الحُجّة عليه. والحجّة الدليل والبرهان."[2] وعرّف الشريف الجرجاني الحجّة بقوله: " مادلّ به على صحة الدعوى، وقيل الحجّة والدليل واحد".[3] وجاء في معجم المقاييس لأحمد بن فارس نصاً يتضمن الحديث عن الحجّة، يقول فيه: "يقال حَاججتُ فلاناً فحَججتُه أي غلبته بالحجّة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حُجَجْ والمصدر حِجَاج".[4] والملاحظ من خلال هذا التعريف أن ابن منظور يجعل الحجاج مرادفا للجدل، فالجدل عنده هو مقابلة الحجة بالحجة، ويؤكد هذا بقوله: رجل مِحجَاج أي جَدِل. وهذا ما نجده أيضا عند أبي الوليد الباجي الذي عنون كتابه، وهو كتاب في علم أصول الفقه، ب (المنهاج في ترتيب الحجاج) إلا أنّه وصفه بأنه كتاب في الجدل. ويؤكد هذا الترادف بين الحجاج والجدل ما نجده في كتاب (البرهان في علوم القرآن) للزركشي من ترادف بين الجدل والحجاج، وخصوصا في الفصل الذي عقده لجدل القرآن، إذ نجده يستخدم في المتن ألفاظ "المحاجة" و "الحجاج" و "الاحتجاج" على أنها ألفاظ مرادفة للفظ الجدل، وتسد مسده.[5]

تدور معاني مصطلح الحجاج اللغوية بين الجدل والخصومة وإيراد الدليل والبرهنة عليه، وتستلزم عملية الحجاج الجمع بين طرفين أو أكثر بحيث يدلي كل طرف بحججه وأدلته بقصد إفحام الخصم ورد دعواه. وعلى هذا يحمل الحجاج في مضمونه دلالة ومعنى مستمدين مما يشكل سياقه أو شرطه التخاطبي، والممثل في التخاصم والتنازع والجدل والغلبة باعتبارها عمليات مأخوذة هنا بمعانيها الفكرية والتواصلية، وهي عمليات تفيد معاني المشاركة والتعدد والتفاعل، فلا حجاج بدون تشارك وتعدد للآراء ... والإنسان يستعمل الحجاج في الأصل لحل ما هو خلافي باحثا عن أقرب الأحكام إلى الحق ويتحقق هذا البحث بمشاركة الآخر والتفاعل معه بشكل ضمني أو مباش، وهكذا دل لفظ الحجاج على معنى التفاعل ... أو قل إن الحجاج أصل في كل تفاعل كائنا من كان.[6]

وجاء مصطلح التحاجج والحجّة في القرآن الكريم، بمعان مختلفة، عشرين مرة وكان يرد هذا اللفظ مشتقاً وبدلالات متنوعة كالجدل والبرهان والحجة وبفروق دقيقة رقية بين معاني هذه الألفاظ.

2.2 اصطلاحاً: أخذت كلمة (Argumen) من الفعل اللاتيني (Arguere) وتعني جعل الشيء واضحا ولا معا وظاهرا، وهي بدورها من جذر اغريقي (Argues) ويعني أبيض لامعاً، ويشير المصطلح (Argue) في اللغة الانجليزية الحديثة إلى وجود اختلاف بين، طرفين ومحاولة كل واحد منها إقناع الآخر بوجهة نظره من خلال تقديم الأسباب والعلل التي يراها حجة مدعمة أو داحضة لفكرة أو رأي أو سلوك ما.[7] وعرف "بيرلمان" و"تيتيكا "مصطلح الحجاج في عملهما المشترك (مصنف في الحجاج_ الخطابة الجديدة) بقولهما: "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو تزيد في درجة ذلك التسليم و غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان. فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الامساك عنه)، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة."[8]

يعتبر "بيرلمان"، أن القاعدة العامة والمبدأ الأساس للتأثير في المستمع، هو تكيُّف الخطيب مع مستمعه. وأن الوسيلة الرئيسية لتحقيق هذا التكيف هو أن لا يختار الخطيب نقطة انطلاقة حجاجه، إلا من مقدمات مقبولة ومسلم بها من قبل من يوجه إليهم الخطاب. فالهدف من الحجاج ليس تقديم الدليل على صدق النتيجة انطلاقا من صدق المقدمات، كما هو عليه الأمر في البرهنة الصورية، بل الهدف هو نقل الاعتناق الحاصل حول المقدمات إلى النتائج، إنه نوع من نقل عدوى القبول الذي تتمتع به المقدمات إلى النتائج، لذلك فعلى الخطيب ألا ينطلق إلا من مقدمات مقبولة بشكل كاف من المستمع، لأن نقل هذا القبول لا يتم إلا بالربط المتين بين المقدمات والدعاوى التي يسعى الخطيب لجعلها مقبولة.[9]

3. مفهوم البلاغة وما اتسمت به تعريفاتها من سمة حجاجية تداولية:

رأينا فيما سبق أن نظرية الحجاج عند "بيرلمان" وزمليه "تيتيكا" تقوم على تحقيق على الإقناع من خلال توظيف تقنيات الخطابة التي تؤدي بالأذهان إلى الإذعان والتسليم، وإذا أردنا تأصيل الحجاج في البلاغة العربية وجب علينا الوقوف على بعض أهم تعاريف علم البلاغة من خلال وجهة نظر علماء البلاغة أنفسهم فيعرفها الجاحظ بقوله: "جماع البلاغة البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة، ومن البصر بالحجّة أن يدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها إذا كان طريق الإفصاح وعرًا، وكانت الكناية أحصر نفعا."[10] وفيه إشارة إلى مناسبة الحجّة المقام الذي تقال فيه، كما أنّ مقومات الحجّة الفاعلة عند الجاحظ تقوم على تحديد مقصدية الحجّة، والبصر بالحجة، وإضمار الحجّة، فهذه هي المقومات والركائز

الأساسية لنجاح الحجّة في الخطاب البلاغي كما يراها الجاحظ من أجل أن يصل المعنى إلى غايته في الإفهام والإقناع. ويعرفها السكاكي بقوله: "يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظَه، ولفظُه معناه فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبقَ من معناه إلى قلبك."[11] ويعرفها القزويني بقوله: "بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته."[12] وجعل العسكري أعلى مراتب البلاغة المرتبة التي تؤدي فيه الحجّة وظيفتها في بلوغ المقصد من تحسين القبيح وتقبيح الحسن ويعبر عن هذا بقوله: "فأعلى رتب البلاغة أن يحتج للمذموم حتى يخرجه في معرض المحمود، وللمحمود حتى يصيره في صورة المذموم."[13]

يلاحظ من خلال العرض السابق أنّ تعاريف البلاغة كانت قائمَة على إبراز الغاية من البلاغة، وهي في توصيل الكلام إلى قلب المخاطب والتأثير فيه، وهو ما يسمى بالإبلاغية في العصر الحديث، وأمّا مفهوم البلاغة فقد اصطبغ بصبغة علمية ركزّت على خصائص هذا الكلام الذي يقنع ويؤثّر في الآخرين.[14]

فكل التعريفات التي أوردها الجاحظ في البيان والتبيين يقطع في غير شكّ أنّ البلاغة هي الحجاج، وذلك أن كل حد من هذه الحدود التي عرض لها الجاحظ تتناول قضية من قضايا الحجاج الكبرى، وآلية من آليّات اشتغاله في الخطاب، فالفصل والوصل، وتصحيح الأقسام، والبصر بالحجّة، والتماس حسن الموقع، ومعرفة ساعات القول، إلى غير ذلك من القضايا. فهي إما تدخل مباشرة في مسائل الحجاج، وإمّا أن تكون من المسائل الحافة به.[15] كما أن القراءة الفاحصة "للبيان والتبيين" تفضي من غير شكّ بأنّ الجاحظ قد اهتمّ باستراتيجيات الخطابة في أبعادها الثلاثة: الخطيب، و الخطبة و المخاطَب ومعلوم أنّ غاية الحجاج هي استمالة القلوب وثني الأعناق _ كما قررها الجاحظ_ وهي غاية قد أحاطها الجاحظ بالخلق الإسلامي الذي يضمن عدم انحرافها عن الحقّ والصدقّ؛ حتّى لا تستغل الوسائل الحجاجية في تحقيق هذه الغاية بصورة مخادعة؛ فيتوهم صدق القضّية وهي كاذبة، أو يتوهم نجاعة الفكرة وهي بائرة، لهذا حدد أخلاقيات الحجاج بقوله: "ولا يلتمس إسكات الخصم إلّا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج بالصدق ولا يطلب الفلْج إلّا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المواربة."[16] فإذن الغاية عند الجاحظ لا تبرر الوسيلة، والخطابة عند الجاحظ وظيفتها البيان والتبيين، وهذه الوظيفة لا تتحقّق إلّا بإحكام سياسة القول

التي كثيراً ما نادى بها في مكتوباته على اختلاف موضوعاتها؛ لعلمه بأنّ مدار الفهم الأفهام عليها وأن غاية الفهم والإفهام الإقناع.

ونجد هنا أنّ علم البلاغة العربي يتقاطع تقاطعا مباشرا مع النظرية الحجاية المعاصرة في أهدافها وغايتها، فالمنجز البلاغي القديم زاخر بالآليات الحجاجية التي تسعى دوما لاستمالة المخاطب والتأثير فيه من خلال إمتاع سمعه وجذب لُبه، فالعرب فهموا الخطاب كيفما كان هذا الخطاب شعريا أم نثريا فهموه على أنه يقوم على التأثير في الآخرين وعبروا عن هذا الأمر بتعبيرات بدائية ذوقية وبلغة واصفة لا غير فقالوا: إصابة المأخذ ودقة المسلك، وهذا السحر الحلال، وفلان أشعر من فلان فكانت هذه العبارات تنم على مدى إدراك الانسان العربي لعملية التأثير والاستمالة.

ويقوم المشروع البلاغي الحجاجي عند الجاحظ على وظيفيتين أساسيتين الإفهام والإقناع :

– الوظيفة الإقناعية: فالوظيفة الخطابية وما يتصل بها من إلقاء وإقناع واحتجاج ومناظرة تعد مناط القول فتحليل استراتيجية كتاب البيان والتبيين يوضح وجود محاولة لوضع نظرية لبلاغة الإقناع، مركزها الخطاب اللغوي، فانتبه الجاحظ لسلطان الكلام وعارضة الاحتجاج وما لهما من مفعول قوي في الاستمالة وجلب انخراط المستمعين وتكون مراعاة المقام شرطا لازما في كل تواصل بياني يروم المنفعة والصواب، وقد تواترت في البيان والتبيين جملة من المصطلحات التي دلت على هذه الشروط كالمقام والحال والأقدار والمشاكلة والمطابقة.[17]

– الوظيفة الإفهامية: وبدونها لا تقوم الوظائف الأخرى، التي لا تعدو أن تكون تطويرا لها يؤدي إليه نوع المتكلم وجنس الكلام، فالتواصل لا يتم إلا من وجه الافهام والتفهم، وكذلك الظروف التاريخية التي عاشها الجاحظ من تنوع للثقافات الوافدة على بيئته، لذلك لابد للغة أن تحتفظ بشرط الإفهام منها من تفشي اللحن.[18]

فغاية الخطاب هي الإقناع، والإقناع يقتضي أولا وأساساً الإفهام. والبلاغي العربي عندما يدعو إلى مخاطبة المخاطَب بلغته، فلأنه بهذه اللغة يتحقق شرط أساس في كل خطاب إقناعي: الإفهام فإذا كان هنا من دافع يجعل المتكلم يُخاطب المخاطَب بلغته، فهو التمكن من إفهامه باللغة التي يفهمها والإفهام

هو مدار الأمر عندما يتعلق الأمر بالإقناع، ولا يمكن للخطاب أن يكون مقنعاً إذا لم يكن واضحاً قابلاً للفهم، وهو لا يكون قابلاً للفهم إلا إذا أُخذ بعين الاعتبار كفايات المخاطَب اللغوية والذهنية.[19]

ونجد الجاحظ يطابق بين المعنيين الخطابي والبلاغي (تماما مثل مطابقة بيرلمان بين البلاغة والحجاج). ويهتم بوسائل الإقناع الشكلية و المضمونية على مستويي الهيئة والخطاب. لذلك اهتم بالمقام وبمحدداته وإمكاناته، هذا علاوة على تركيزه على الجوانب البراجماتية فالمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال.

وفي البلاغة العربية عناية بمراعاة الحال وهذا من تمام إدراك علماء البلاغة أن للمقام والمتكلم دور هام في عميلة إنتاج الخطاب الحجاجي أن يراعي المتكلم قدر مخاطبيه ومزلتهم الاجتماعية، فالقول لا يقنع إذا لم يكن موجهاً أي مكيفاً بحسب الحاجات الخاصة التي تفتضيها فئات المخاطبين. فالوضعيات تختلف والمراتب تتباين والأفهام تتفاوت وبهذا المعنى، فالبلاغيون (يقصدون بالحال حال المخاطَب دون المتكلم).[20]

ومفهوم العملية التخاطبية التواصلية عند الجاحظ، قائمة على مفهوم إجرائي يتلخص في وظيفتي الإقناع، والإفهام فمن أهم مكونات الرسالة التواصلية الإقناعية توفر الخطيب أو الملقي، وأن يكون ذو مؤهلات وصفات مقنعة، كما اهتم بجانب اللغة التي تعبر الشريك الوسيط بين أطراف العملية التخاطبية، واشترط فيها الاعتدال والصواب، لأنه راعى قدرة المستمع في تحديد أقدار المعاني المرسلة .

فكان يدافع عن ضرورة وضوح الخطاب وخلوه من كل ما يحول دون إفهام معانيه، وكان ينتقد الخطابات الأدبية والفكرية التي تستغلق معانيها عن الأفهام ولا يتحقق فيها الإفصاح عن مقاصد أصحابها ومعنى ذلك أن وضوح الخطاب وقابليته للفهم من الشروط الأساس في الخطاب. وذلك ما نجده عند بلاغيين آخرين: كابن سنان الخفاجي وابن رشيق وابن المقفع. فالإفهام شرط جوهري في كل خطاب إقناعي.

ويُدخل أبو هلال العسكري الحجاج في كتابه (الصناعتين) تحت عنوان "في الاستشهاد والاحتجاج" ويصفه بأنه كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صيغة الشعر، ومجراه

مجرى التذييل لتوليد المعنى، وهو أن يأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول، والحجة على صحته.

يوضح أبو هلال الاحتجاج بأنه عبارة عن معنى أول يمثل الدعوى التي يراد الاحتجاج لها، ويتبع هذا المعنى معنى آخر هو الحجة التي تكون استشهاداً على صحة المعنى الأول، فتكمل بذلك دائرة الحجاج الذي يستلزم وجود دعوى أو قضية، كما يستلزم حضور الحجة التي تدلل على صحة هذه (القضية /المعنى) والتي يُراد من ايرادها التأثير، تأثير المتكلم في المتلقي ويكون المعنى مفهوما عند المتلقي قادرا لديه عن طريق المعنى الآخر أو الثاني المرادف للمعنى الأول والوارد في ذيل الكلام وهو الحجة.[21]

أما السكاكي جعل الحجاج في علم الاستدلال، وهو عنده اكتساب إثبات الخبر للمبتدأ، أو نفيه عنه بواسطة تركيب جمل وأوضح السكاكي أن الجملة تحمل طبيعة استدلالية ذات صبغة حجاجية من كون الخبر يستطيع النفي والإثبات للمبتدأ.[22] فالتصوير البياني عند السكاكي لا يقوم على مجرد التخييل، بل إن جوهره استدلالي، مادام مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني، فالتصوير إذن عملية استدلالية تقوم على الانتقال من المعنى إلى معنى المعنى، أو من الدلالة الوضعية إلى أخرى عقلية، الأولى مطابقة والثانية مستلزمة، وتتم الملازمة بين المعاني من جهتين، جهة الانتقال من الملزوم إلى اللازم وهو المجاز كأن يقول تقول: رعينا غيثاً، طويل النجاد، والمراد طول القامة الذي هو ملزوم النجاد فطالب الصورة البيانية يتوخى المسلك الذي يتوخاه صاحب الاستدلال والاستلزام، وهي ملامح فلسفة السكاكي البلاغية، علاوة على عنصر المقامية و الإقناعية.[23]

وتجلت ملامح النظرية الحجاجية عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الاعجاز) من خلال نظرية النظم، فجعل اهتمامه منصباً على النظم في سياق العلاقات النحوية في ضوء الدلالة وتوخى في دراسته وظيفة تطبيقية، بنيت على النصوص ويظهر مدى تقدم المقاربة العربية للتركيب اللساني أو النظم الذي يعد مكوناً جوهرياً في تحليل القول، ويتشكل من خلال أربعة أبعاد أساسية تؤدي وظائف مختلفة لكنها متناغمة نظماً وهي: الاتساق التركيبي، والتناسق الدلالي، والتلاؤم التداولي، والأثر الحجاجي،[24] وقد بلغ اهتمام عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز بعلم المعاني حداً لم تبلغه الدِّراسات اللِّسانية والبلاغية

قبله ولا بعده، و كانت نظرية الّنظم أساسا جوهريا في تحليل القول، حيث ارتكزت على البعدين السياقي والتداولي، انطلاقا من دراسة تركيبية محكومة بقواعد الّنحو الداخلي لّلغة، ومتفتحة على الفصاحة والمجاز، و هذه الازدواجية في الّنظم هي التي جعلت الدِّراسات الّنحوية تخرج من نطاق المقولات و الّنماذج وقواعد الإعراب بداخل الجملة، إلى المعاني السياقية التي تنتجها الأشكال التركيبية المختلفة.

4.مفاهيم حجاجية عربية:

وردت في مدونات البلاغة القديمة عدّة مصطلحات يغلب عليها طابع الإقناع أكثر من طابع الفن والإمتاع، ولهذه المصطلحات مدلول حِجاجي يدركه من تَمعن في التقليب على معاني هذه المصلحات ومن بين هذه المصطلحات:

1.4 الجدل:

قدّم ابن وهب تعريفاً دقيقاً للجدل والمجادلة، وضع فيه يده على مقصد الجدل ووقوعه في مسائل خلافية: "وأما الجدل والمجادلة، فهما قول يقصد به إقامة الحجّة فيما اختلف فيه بين المتجادلين، ويستعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق والخصومات، والتنصل في الاعتذارات."[25] ويفهم من كلام ابن وهب أن الجدل خطاب تعليلي إقناعي: "فالجدل يقع في العلة من بين سائر الأشياء المسؤول عنها وينبغي للمجيب إن سئل أن يقنع، وأن يكون إقناعه الإقناع الذي يوجب على السائل القبول. وإذ كان الفلج في الجدل إظهار الحجّة التي تقنع، فالغالب هو الذي يظهر ذلك."[26]

وأورده عبد الله صوله في كتابه القيم (الحجاج في القرآن الكريم) على أنّ مصطلح الحجاج مرادف للجدل عند علماء البلاغة والتفسير مع الفروق البسيطة بين المصطلحين فالحجاج هو النزاع والخصام بواسطة الأدلّة والبراهين والحجج فيكون مرادفاً للجدل[27]، ومن ذلك أن أبا الوليد الباجي أسمى كتابه، وهو من علم أصول الفقه بسبيل، (المنهاج في ترتيب الحجاج) مستخدماً في العنوان لفظة الحِجاج كما نرى، لكنه في المقدمة ينعته بكونه (كتاباً في الجدل) قال في مقدمته: "أما بعد فإني لما رأيت أهل عصرنا عن سبيل المناظرة ناكبين وعن سنن المجادلة عادلين أزمعت على أن أجمع كتاباً في الجدل."[28] والجدل كما ورد في القرآن الكريم هو على نوعين: أحدهما محمود، والآخر مذموم. فأما المحمود: فهو الذي يقصد به الحق، ويستعمل فيه الصدق. وأمّا المذموم: فما أريد به المماراة، والغلبة، وطُلبَ به الرياء والسمعة. فهو

قولٌ يقوم على مقدات مشهورات، يراد منه إقناع الخصم، وإلزامه الحجّة، وهذا المعنى قارٌّ في المعنى اللغوي للجدل، كما هو قارٌ في المعنى الاصطلاحي، سواء أحذناه على البلاغيين أو الفلاسفة والمناطقة، وهذا يؤكد لك أنَّ الجدل وسيلة تفكير راقية، تُمارس بالقول نثْراً وشعراً.[29]

2.4 البرهان:

عادة ما يتم الخلط بين مفهومي الحجاج والبرهان في المصنفات القديمة (ما حججك، ما براهينك)، غير أنّ الدلالتين التقنيتين المعتبرتين لهذين المفهومين تختلفان اختلافاً واضحاً فالبرهان ينتمي في الأصل إلى مجال الاستدلالات الاستنباطية المنطقية والرياضية، بينما ينتمي الحجاج إلى مجال الخطاب الطبيعي. ورغم أنّ البرهان قد يصاغ أحياناً في قالب لغوي[30]، وورد هذا المصطلح عند الجرجاني بصريح العبارة: "واعلم أنّ مما اتفق العقلاء عليه، أنّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني كساها أُبّهةً ، وكسبها منقبةً، ورفع من أقدارها وشب من نارها وضاعف قواها في تحريك النفوس إليها، ودعا القلوب إليها ...فإن كان مدحاً كان أبهى وأفخم ، وإن كان ذماً كان مسه أوجع وميسمه ألدغ، وإن كان حجاجاً كان برهانه أنور وسلطانه أقه، وبيانه أبهر."[31]

ونلاحظ أنّ مصطلح الحجاج ورد في نص الجرجاني مقروناً مع البرهان والبيان، لأنّ الرجل يدرك العلاقة الوطيدة بين الحجاج الخطابي والبرهان المنطقي العقلي وكلها مصطلحات تخدم الإقناع والعملية التواصلية.

3.4 الاستدلال:

ويقصد به البلاغيون الاستدلال البياني، وهو ما يشكل دليلاً أو دلالةً بمعنى البيّنة والحجّة، يحصل بها التبيين ويدخل هذا الاستدلال في باب التشبيه والاستعارة، والوصف، وذكر منه ابن سنان الاستدلال بالتمثيل الذي قال إنه: يزيد الكلام معنى يدل على صحته بذكر مثال له، وكذلك الاستدلال بالتعليل، وهو ما يسمى في البديع بحسن التعليل.[32]

4.4 المذهب الكلامي:

الذي سماه الجاحظ بهذا الاسم، وعرفه القزويني بقوله: "هو أن يورد المتكلم حجة على ما يدعيه على طريق أهل الكلام." [33] وقال ابن حجّة: "وهو في الاصطلاح أن يأتي البليغ على صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها إلى علم الكلام، عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة." [34] وسماه الزركشي إلجام الخصم بالحجة، وقال: "هو الاحتجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له فيه."[35] ;الحجاج عنده هو توظيف الحجج العقلية من طرف المرسل لإقناع المتلقي وإفحامه، واحتج بقوله تعالى: ﴿بَلَ اَتَيناٰهُم بِالحَقِّ وَإِنَّهُم لَكَاذِبُون﴾ فهي بالنسبة إليه حجة عقلية تقديرها أنه لو كان خالقان في هذا الكون لاختل نظامه؛ أي لاستبد كل واحد منهما بخلقه، فكان الذي يقدر عليه أحدهما لا يقدر عليه الآخر، ويؤدي إلى تناهي مقدوراتهما؛ الأمر الذي يبطل الإلهية، فوجب أن يكون الإله واحدا أحد. ثم يشير إلى الزيادة في الحجاج، ورأى أن أحد الآلهة يغلب بعضهم بعضاً في المراد، ولو أراد أحدهما إحياء جسم والآخر إماتته لم يصح ارتفاع مرادهما؛ لأن رفع النقيضين محال، ولا وقوعهما للتضاد، فنفى وقوع أحدهما دون الآخر؛ وهو المغلوب، وهذه تسمى دلالة التمانع فقد ربط الزركشي الحجاج بالعقل وعده منهجا استدلاليا لإقرار حقيقة معينة والسعي إلى إقناع المتلقي بها. ولا يخفى ارتباط هذا المصطلح بالحجاج كما هو في البلاغة الأرسطية من جهة، وفي البلاغة الجديدة من جهة أخرى.

5.الآليات الحجاجية في البلاغة العربية:

تعدُّ المباحث البلاغية من أهم الآليات الحجاجية التي يستعملها الباث؛ لاستمالة المخاطب والتأثير فيه؛ لما تحمله أساليبها من شحنات تأثيرية في نفس المتلقي، ولكن الحجاج ليس علماً يوازي البلاغة، بل هو ترسانة من الأساليب والإمكانات اللفظية والأدواتية يتم اقتراضها من البلاغة؛ خدمة للعملية الإقناعية؛ لذلك من اليسير الحديث عن اندماج الحجاج بالبلاغة في كثير من الأساليب، ولما كان مجال الحجاج هو المحتمل وغير المؤكد والمتوقع، فكان من مصلحة الخطاب الحجاجي الاعتماد على الأساليب البلاغية والبيانية التي تظهر المعنى بطريقة أجلى وأوقع في النفس.[36]

1.5 الاستعارة:

تعد الاستعارة من الآليات الحجاجية المهمة، التي يمارس المتكلم من خلالها التأثير في المتلقي، من خلال فعاليتها في التأثير في الأذهان والأفهام، وهي نوع خاص من الاستدلال العقلاني ومن الفضائل المعرفية والإدراكية، ولها وظيفة مركبة يرتبط فيها العقل بالإحساس، والفكري بالنفسي، تسعى إلى إحداث قطيعة وقلب انتظارات ومفاجأة توقعات، وإعادة النظر في نظام الخطاب، وهي بهذا تسمح في الوقت نفسه بالإحساس والتفكير فتنبه الجرجاني إلى وظيفتها الإقناعية .[37] وصنفت الاستعارة ضمن السلم الحجاجي إذ تعرف بكونها آلية حجاجية أنها تهدف إلى أحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي ، وهو ما يودّ المخاطِبُ تحقيقه قال عروة بن الورد :

ثعالب في الحرب العوان، فإن تبخ وتنفرج الجلى، فإنّهم الأسد

فاستعارات عروة هي استعارات حجاجيّة؛ لأنّه يصف قومه في حالتي الحرب والسلم، ولا يمكن أن يصفهم إلا بالوصف الذي يجعلهم في مرتبة أعلى من غيرهم. ولذلك نظر في السمات التي يمكن أن تحقق لهم ذلك، فوجد أنها الدهاء والحيلة في الحرب، والحرص مع الشجاعة في السلم، وبالتالي اختار مستعاراً منه وأورده بلفظه في خطابه، وبهذا يمكن القول إن قوّة الحجاج في المفردات [...] تبدو في الاستعمالات الاستعارية أقوى مما نحسه عند استخدامنا لنفس المفردة بالمعنى الحقيقي [...] إنّ للاستعارات ذات الدور الحجاجي خاصّية ثابتة، فالسمات الدلاليّة المحتفظ بها في عمليّة التخيّر الدلالي الذي تقوم عليه هذه الاستعارات، هي سمات قيميّة.[38]

فعبد القاهر الجرجاني هو "أول من استخدم أدوات حجاجية لوصف الاستعارة ،...، هو الذي أدخل مفهوم الادعاء بمقتضياته التداولية الثلاثة : التقرير و التحقيق و التدليل، كما استفاد في ثنايا أبحاثه من مفهوم التعارض من غير أن يطرحه طرحاً إجرائياً صريحاً".[39] وقيمة الوصف التعارضي للاستعارة تعود، في نظر طه عبد الرحمان، إلى أنه يكشف عن آليات حوارية وحجاجية وعملية في بنيتها، تجعلها مركبة المستويات ومتداخلة الذوات ومتنوعة العلاقات، وعليه فإن حجاجية الاستعارة عند الجرجاني تقوم على مفهوم الادعاء، فالاستعارة ليست حركة في الألفاظ، وإنما هي حركة في المعاني والدلالات، وهي ليست بديعاً، بل هي طرق الإثبات الذي يقوم على الادعاء.

ويفترض طه عبد الرحمان عدداً من الافتراضات لبناء النظرية التعارضيّة للاستعارة في الحجاج، وهي:

– أن القول الاستعاري قول حواري، وحواريّته صفة ذاتية له.

– أنّ القول الاستعاري قول حجاجي، وحجاجيته من الصنف التفاعليّ نخصّه باسم التحاجّ.

– أنّ القول الاستعاري قول عمليّ، وصفته العملية تلازم ظاهرة الباني والتخييليّ.

تكمن حجاجية الاستعارة في تدخل آليتي الادعاء والاعتراض، وذلك عن طريق الرضا بشروط كل منهما، فالوظيفة الحجاجية للذات المظهرة هو ادعاء وجود المعنى الحقيقيّ للخطاب أي المطابقة بين المستعار منه والمستعار له.[40]

2.5 التمثيل:

المماثلة: ويعرفها "ابن رشيق" صاحب العمدة وذلك بأن "تمثّل شيئاً بشيء فيه إشارة،و المثلُ المِثلُ، الشبه والنظير وقيل إنما سمّي مثلاً لأنّه ماثل بخاطر الانسان أبداً، يتأسى به ويعظ ويأمر ويزجر، والماثل: الشاخص المنتصب، من قولهم طللٌ ماثلٌ أيْ: شاخِص وقيل: إنما معنى المثلُ المثالُ الذي يحذى عليه، كأنه جعله مقياساً لغيره."[41] فالتمثيل نوع من الاستدلال القياسي، ولا يبعدُ عبد القاهر الجرجاني عن هذا الرأي إذ يقول مبررا دور التمثيل والاستعارة على وجه الخصوص: "أما الاستعارة فهي ضرب من التشبيه ، ونمط من التمثيل والتشبيه قياس يجري فيما تعيه القلوب، وتستفتى فيه الأذهان والأفهام، لا الأسماع والآذان."[42] فالمشبه والمشبه به في التراكيب المجازية يؤدّيان دور المقيس والمقيس عليه في علاقة القياس، ووجه الشبه هو علّة القياس بين الطرفين.

ولتشبيه التمثيل موقعان :

– أن يكون في مفتتح الكلام، فيكون قياساً موضحاً، وبرهاناً مصاحباً، وهو كثير جداً في القرآن،[43] نحو: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ﴾ [البقرة : 260].

– ما يجيء بعد تمام المعاني، لإيضاحها، وتقريرها، فيُشبه البرهان الذي تثبت به الدعوى،[44] نحو: [الطويل]

ومامالُ والأَهْلُونَ إلّا وَدائِعُ ولا بُدَّ يَوْماً أنْ تُرَدَّ الوَدائِعُ

فالتمثيل– إذن– وسيلة حجاجية ذات تأثيرات على المتلقي من جهاتٍ عدة، فهو خطابٌ للعقل بوصفه ينقل العقل من المعنى إلى الحالة التصورية العادية إلى الحالة التصديقية؛ لأنه بمثابة إحضار المعنى المدعى ليُشاهد كما هو في الواقع ، فكأنه–والحال هذه– يقول لك هذا هو أنظر إليه، فأنت إذن مع الشاعر وغير الشاعر إذا وقع المعنى في نفسك غيْر ممثل ثم مثله كمن يخبر عن شيء من وراء حجاب، ثم يكشف عنه الحجاب ويقول: ها هو ذا فأبصر تجده على ما وصفتُ.[45] والقيمة الحجاجية والاستدلاليّة للتمثيل والاستعارة من المسائل التي اعتنت بها نظريات الحجاج الحديثة خاصة عند "بيرلمان" و"تيتيكا".

3.5 بنية التكرير:

ويُراد به في اصطلاحِ البلاغيين: التَكرار: وهو دلالة للفظ على المعنى مُرَدّداً قولك لمن تستدعيه: أسرع، أسرع فإنَّ المعنى مردد، واللفظ واحد.[46] ويسمى عند "الجاحظ" بالترديد والترداد ، وله وظائف خطابية عدة عبّر عنها بالإفهام والإفصاح والكشف، وتوكيد الكلام والتشييد من أمره، وتقرير المعنى وإثباته.[47]

وهو عند ابن الأثير ينقسم قسمين :

– تَكرار في اللفظ و المعنى .

– تَكرار في المعنى دون اللفظ.

فأمّا الذي يوجد في اللفظ والمعنى فكقول أبي الطيب المتنبي:

و لم أرَ مثل جيراني ومِثلي لمِثلي عنْدَ مِثْلِهم مَقَامُ

وأما الذي يوجدُ في المعنى دون اللفظ فكقولك: (أطعني ولا تعصني) فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية.[48]

فللتكرار وظيفة تتجاوز وظيفة الإخبار والإبلاغ إلى وظيفة التأثير و الإقناع، وهي وظيفة تنتج عن التكرار بما يثير دلالات الإلحاح، والمبالغة في التأكيد. بل قد تدفع بعض حالات التكرير غلى تغيير سلوك المخاطب حالاً إذا صدر الأمر من الآمِر على المأمور بلفظ التكرير مُجرّداً من قرينة تخرجه عن وضعه ، ولم يكن موقّتاً بوقت معين، كان ذلك حثًّا له على امتثال الأمر على الفور، فإنّك إذا قلت لمن تأمُرُه : قُمْ قُمْ قُمْ، فإنما تريد بهذا اللفظ المكرر أن يبادر إلى القيامِ في تلك الحال الحاضرة. وجاء أسلوب القرآن الكريم بهذا الأسلوب بتكرير المواعظ والقوارع والوعد والوعيد؛ ليقمع به الشهوات التي جبل عليها البشر، وهذا ما حمل "بابرا جونستون كوتش B-J-kotch"على القول بأن خطاب الحجاج العربي يعتمد في الإقناع على العرض اللغوي للدعوى الحجاجيّة بتكريرها وصياغتها صياغة موازية، وإلباسها إيقاعات نغميّة بنائيّة متكرّرة.[49]

4.5 المجاز:

عرفه السكاكي بقوله: "وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ماهي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير ، بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من عن إرادة معناها في ذلك النوع." [50]

والمجاز عند الجرجاني على قسمين، مجاز عقلي ومجاز لغوي "اعلم أن المجاز على ضربن: مجاز من طريق اللغة ومجاز من طريق المعنى والمعقول."[51] وللمجاز وظيفة نفسية تأثيرية يعبر عنها السكاكي بقوله: "فأرباب البلاغة، وأصحاب الصياغة للمعاني، مطبقون على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وأن الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه، وأن الكناية أوقع من الإفصاح بالذكر." [52] وتعود هذه القوة التأثيرية للمجاز إلى أنه يؤدي وظيفة حجاجية استدلالية خالصة، أي أنه لا يخاطب في المخاطب عقله وذهنه فحسب، بل يخاطب النفس والانفعال أيضاً. ولا شك أن قوّة المجاز أو قيمته تعود عند البلاغي إلى قدرته على التأثير في الوقت نفسه على عقل المخاطب ونفسيته.[53]

لا تقتصر الآليات الحجاجية في البلاغة العربية على ما سبق فهناك العديد من الآليات الأخرى، مثل: الحذف والفصل والوصل والتقسيم والمقابلة والطباق والتقابل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وغيرها من الظواهر التي تزخر بها بلاغتنا العربية.

6. خاتمة:

وختاماً نقول أنّ الِحجاج تجلّى في الموروث البلاغي من خلال تعريفات علماء البلاغة أنفسهم لعلم البلاغة، فتعريفاتهم كانت تداولية مقامية بالدرجة الأولى، أحاطت بالسياق اللغوي والاجتماعي و النفسي،كما أنه تجلى في مباحث علم البيان وفي نظرية النظم عند الجرجاني، فكل المباحث التي طرقوها كانت من صميم النظرية الحجاجية الحديثة، كما تجلى الحِجاج أيضا في الوضع المصطلحي في علم البلاغة فأطلقوا على لفظ الحجاج الجدل والمناظرة، والبرهان، والاستدلال، وكان يقصد من خلالها عملية الإقناع العقلي المبنية على الحجج البلاغية الإمتاعية كما أن علم البلاغة والنظرية الحجاجية يتداخلان في العديد من الأمور كالمقام والسياق والإفهام والإقناع، وهذا مما جعل علماء البلاغة يفهموا أن الخطاب يقوم على التأثير والتفاعل بين المُخاطِب والمتلقي، فجاء علم البلاغة يصف هذا التأثير ومواطنه فقالوا هذه استعارة وهذه كناية وهذا مجاز، كما أن البلاغة العربية أولت اهتماماً واسعاً بالكلام الناجع الذي يسعى دوماً إلى التأثير في الآخرين واستمالتهم، و يمكننا في بناء خطاب ناجع أن نبنيه بهذه الوسائل الإمتاعية الجميلة التي تزخر بها بلاغتنا العربية، فالإمتاع ليست غاية في بلاغة العربية بل وسيلة لغاية الإقناع، فيمكن أن نعبر تعبيراً جميلاً لنؤثر في المستمعين، وهذا وما كان ما يدركه علماء البلاغة فتعريفاتهم للبلاغة كانت بوابة حجاجية وخير مثال لذلك قولهم: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) فالمخاطِبُ يتكلم وفق حالات المُخاطَبين، فالكلام لا يتخذ صورة واحدة بل هو كلام متلون، يتلون بحسب السياقات والظروف، وبحسب هؤلاء الذين نخاطبهم، فعندما نراعي حالات المُخاطَب فإننا نسعى في التأثير بحسب هذه الدرجات المختلفة للسامعين، وخلاصة القول إنّ الحجاج من القضايا التي اهتم بها علماء البلاغة العربية، ضمن المباحث البلاغية ،فالباحث عن نظرية الحجاج في التراث البلاغي يدرك تمام الإدراك أنّ هؤلاء الجهابذة كانوا على علم واسع بالتداولية، وعلاقة الخطاب بالسياق والمتكلم.

الهوامش:

[1] – العسكري عبد الله بن سهل، 1952، الصناعتين، تح، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط1، ص:21.

[2] – ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،2003، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج2، مادة (ح ج ج) ص:228.

[3] – الجرجاني الشريف،2003، التعريفات، تح، محمد عبد الرحمان المرعشلي، بيروت لبنان، دار النفائس، ط1، ص:145.

[4] – ابن فارس أحمد، 1989، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، دار الفكر، ج2، مادة (حج)، ص:30.

[5] – ينظر: الزركشي بدر الدين، دت، البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث، ج2، ص: 25،26.

[6] – قادا عبد العالي، 2016، بلاغة الاقناع، دراسة نظرية تطبيقية، عمان، دار كنوز المعرفة، ط1، ص: 10.

[7] – علوي اسماعيل حافظ وآخرون،2013، الحجاج مفهومه ومجالاته (دراسة نظرية وتطبيقية محكمة في الخطابات الجديدة)، بيروت، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع ، دار الروافد الثقافية، ج1، ص:41.

[8] – صولة عبد الله، 2013، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، تونس، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، ص:12.

[9] – ينظر: هاشم بنو حسين،2014، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، ص:41.

[10] – الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، 1998، البيان والتبيين، ، تح ، عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج1، ط7، ص:6، 82.

[11] – السكاكي أبو يعقوب يوسف، 2014، مفتاح العلوم، تح، عبد الحميد هنداوي، لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، ص: 256.

[12] – القزويني محمد بن عبد الرحمان، دت، التلخيص في علوم البلاغة، تح، عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، دط، ص: 33.

[13] – العسكري عبد الله بن سهل، الصناعتين، ص:52.

[14] – مصطفى أبو أيمن، دت، الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم، مصر، دار النابغة،دط، ص:20.

[15] – سليمان علي محمد علي، الحجاج عند البلاغيين العرب، (مقال) ضمن: كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ج01 ،ص:165.

[16] – الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ص: 124.

[17] – خضير خيري باسم، 2019، الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقات في خطب ابن نباته، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، ص:46.

[18] – المرجع نفسه، ص:47.

[19] – المودن حسن، دور المخاطب في إنتاج الخطاب الحجاجي، (مقال) ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته، ج1 ،ص:431

[20] – مصطفى أبو أيمن، الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم، ص:22.

[21] – المالكي عبد الرحمان بن حميدي، 2018، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس مجلد19، العدد19ج2، ص:06

[22] – المرجع نفسه، ص: 07.

[23] – خضير باسم خيري، الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقات في خطب ابن نباته، ص:50.

[24] – سالم محمد يزيد، الأبعاد الحجاجية لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني،2018 ، مجلة العلامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر العدد6، ص: 260.

[25] – ابن وهب اسحاق بن إبراهيم ابن سليمان، 1967، البرهان في وجوه البيان، تح، أحمد مطلوب خديجة الحديثي، بغداد، مكتبة جامعة بغداد، ط1، ص: 222.

[26] – المرجع نفسه، ص: 225.

[27] – صولة عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، 2001، لبنان، دار الفرابي، ط1، ص: 10، 11.

[28] – الباجي أبو الوليد، المنهاج في ترتيب الحجاج،2001، تح، عبد المجيد تركي، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط3، ص: 8.

[29] – أعراب حبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي "عناصر استقصاء نظري" ، (مقال)، ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته ج2، ص:171، 172.

[30]– المرجع نفسه، ص:359.

[31] – الجرجاني عبد القاهر،1991، أسرار البلاغة، تح، محمود شاكر، جدة، دار المدني، ط1، ص: 115.

[32] – المغامسي أمال يوسف، 2016، الحجاج في الحديث النبوي الشريف –دراسة تداولية– تونس، الدار المتوسطية للنش، ط1، ص: 64.

[33] – القزويني محمد بن عبد الرحمان،2003، الإيضاح في علوم البلاغة ، تح، إبراهيم شمس الدين، لبنان بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ص: 377.

[34] – الحموي ابن حجة، 2001، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح، كوكب دياب، بيروت، دار صادر، بيروت، ط1، ص: 364.

[35] – ينظر: الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص:468.

[36] – الحباشة صابر، 2008، التداولية والحجاج (مداخل ونصوص) ، سورية دمشق، صفحات للدراسة والنشر، ط1، 2008، ص: 50.

[37] – خضير باسم خيري، الحجاج و توجيه الخطاب، ص: 113، 114.

[38] – الشّهري عبد الهادي بن ظافر، آليات الحجاج وأدواته، (مقال)، ضمن : الحجاج مفهومه ومجالاته، ج1، ص:296.

[39] – المودن حسن، حجاجية المجاز والاستعارة، (مقال) ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته، ج2، ص:349، 350.

[40] – عبد الرحمان طه، 1998، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدار البيضاء المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، ص:299

[41] – القيرواني ابن رشيق، دت، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح، عبد الحميد هنداوي، بيروت، المكتبة العصرية، ج1، ص: 280.

[42] – الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص:20

[43]– الهاشمي السيد أحمد، جواهر البلاغة (في المعاني والبيانِ والبديع)، لبنان، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط2، ص: 196.

[44] – المرجع نفسه، ص: 195.

[45] – ينظر: سليمان علي محمد علي، الحجاج عند البلاغيين العرب، ص: 179.

[46] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 184

[47] – العيد محمد، النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، (مقال) ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته، ج2، ص: 710.

[48] – المرجع السابق نفسه، ص:185.

[49] – ينظر: قادم أحمد، العوّادي سعيد،2016، التحليل الحجاجي للخطاب، عمان، دار كنوز المعرفة، ط1، ص: 187.

[50] – السكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، ص: 468.

[51] – الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص: 408.

[52]–السكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، ص: 194، 195.

[53] - ينظر: المودن حسن، حجاجية المجاز والاستعارة، ص: 345.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2. ابن فارس أحمد، 1989، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، سوريا، دار الفكر، ج2.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، 2003، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج2
4. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، 1998، البيان والتبيين، ، تح ، عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج1، ط7.
5. الجرجاني الشريف،2003، التعريفات، تح، محمد عبد الرحمان المرعشلي، بيروت لبنان، دار النفائس، ط1.
6. الجرجاني عبد القاهر،1991، أسرار البلاغة، تح، محمود شاكر، جدة، دار المدني، ط1.
7. الحباشة صابر، 2008، التداولية والحجاج (مداخل ونصوص) ، سورية دمشق، صفحات للدراسة والنشر، ط1، 2008.
8. خضير خيري باسم، 2019، الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقات في خطب ابن نباته، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1.
9. سالم محمد يزيد، الأبعاد الحجاجية لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، 2018، مجلة العلامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر العدد6.
10. السكاكي أبو يعقوب يوسف، 2014، مفتاح العلوم، تح، عبد الحميد هنداوي، لبنان، دار الكتب العلمية، ط3.
11. صولة عبد الله، 2013، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، تونس، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1.
12. صولة عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، 2001، لبنان، دار الفرابي، ط1.
13. عبد الرحمان طه، 1998، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدار البيضاء المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1.
14. علوي اسماعيل حافظ وآخرون،2013، الحجاج مفهومه ومجالاته (دراسة نظرية وتطبيقية محكمة في الخطابات الجديدة)، بيروت، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع ، دار الروافد الثقافية، ط1، ج1.
15. قادا عبد العالي، 2016، بلاغة الاقناع، دراسة نظرية تطبيقية، عمان، دار كنوز المعرفة، ط1.

16.قادم أحمد، العوّادي سعيد، 2016، التحليل الحجاجي للخطاب، عمان، دار كنوز المعرفة، ط1.
17.القزويني محمد بن عبد الرحمان،1904، التلخيص في علوم البلاغة، تح، عبد الرحمان البرقوقي، مصر، دار الفكر العربي.
18.المالكي عبد الرحمان بن حميدي، 2018، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مجلد19، العدد19 ج2.
19.مصطفى أبو أيمن، دت، الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم، مصر، دار النابغة، دط.
20.المغامسي أمال يوسف، 2016، الحجاج في الحديث النبوي الشريف –دراسة تداولية– تونس، الدار المتوسطية للنشر، ط1.
21.هاشم بنو حسين،2014، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1.
22.الهاشمي السيد أحمد، 2014، جواهر البلاغة (في المعاني والبيانِ والبديع)، لبنان، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط2.